

البرهان في علوم القرآن

وقال الكوفيون هو مصدر فعل والألف عوض من الياء في التفعيل والأول مذهب سيبويه .
وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعبء بعض وذلك أن عادة العرب في خطاباتهما إذ أبهت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررته تأكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه أو الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء وإنما نزل القرآن بلسانهم وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة وعلى ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ والوعد والوعيد لأن الإنسان مجبول من الطباع المختلفة وكلها داعية إلى الشهوات ولا يقيم ذلك إلا تكرار المواعظ والقوارع قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر 1 قال في الكشاف 2 أي سهلناه للادكار والاتعاظ بأن نسجناه 3 بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد .
ثم تارة يكون التكرار مرتين كقوله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر 4 .
وقوله أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى 5 .
وقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين 6 .
وقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون 7